

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

Received: 31/12/2020

Accepted: 16/2/2020

Published: June /2020

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

1. ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناول هذا البحث قضية أزمة الهوية وزوايا تشكيلاتها داخل أنساق السرد وتنوعها وطبيعته خلفيته الثقافية ولا سيما الهوية الدينية، وفي رواية: (أقنعة الشياطين) للكاتب السعودي (عادل دهينم)، إذ تشكل الهوية الدينية ثيمة مهمة؛ وهو ما يتوضح في ازدواجية الهوية الدينية فيها من خلال البعد الدلالي للأفعال الدينية التي كانت تنفذها شخصيات هذه الرواية من خلال جدلية الخفاء والتجلي، فالرواية تتحدث عن المكان الضيق الذي يرسم ملامحه من خلال المملكة العربية السعودية التي تعد القاعدة الرئيسية لمكان الموضوع الروائي، ومن هذه البيئة المقدسة تراثاً، تتولد المفارقة من خلال الشخصية الرئيسية للرواية التي تمظهرت بقلب القدسية لكن البنية العميقة متضادة تماماً مع الظاهر، وهي الفاعل طيلة الخط العمودي للخطاب الروائي، وتتنامى دائرة التناقض مع سيطرة الفكر الجنسي السلبي في ثيمة الرواية، ومن هذه الاختلافات المتجسدة في الشخصية الرئيسية في الرواية تنشأ المفارقات والتناقض في أفعال شخصياتها بين النظرية، والتطبيق من جهة، وارتباط تلك الثنائية المتضادة بالفكر الديني من جهة ثانية، بمعنى أن أحداث الرواية قامت على ثيمة الهوية الدينية، هذه الهوية التي يفترض أن تكون في فضاء ما، لكن الواقع وضعها في فضاء آخر مخالف تماماً للفضاء الأول، ومعاد له، كما وتباينت ازدواجية الهوية الدينية في عناصر الرواية على مستوى العقدة، وعلى مستوى (الزمن التراثي)، وشهدت عناصر الرواية ازدواجية إبداعية من خلال ثنائية حركتها على طول السرد، وشغلت الهوية الدينية المزدوجة البناء السردية للرواية من بدايته، حتى نهايته، فضلاً عن ارتباطه بالصورة البلاغية، واللون الإيحائي وهو لون غير ظاهر نتوصل إليه من خلال قيمة لغوية تشير إليه.

مقدمة

تشكل الهوية (Personality) نظرية مركزية في فضاء الرواية الحديثة كونها تتعامل مع شيء واقعي، ومهم في حدود عالم مثخن بالتخييلات، والإضافات الإبداعية، فبين العالم الفعلي، والعالم الصناعي يقف النص الذي يوصل بين أصل الهوية، وزوايا تشكيلاتها داخل أنساق السرد، وفي داخل هذا الوجود البنيوي للهوية تتنوع أشكال الهوية بتنوع السرود، وتنوع السرود يؤدي بدوره إلى تنوع التأويلات التي تطرحها فاعلية الهوية داخل المنظومة الروائية، وحركتها المتجددة في ظل الهدف الروائي، ومدى إدراك هذا الهدف من المتلقي، وطبيعته الثقافية التي تحرث في عمق الباطن السردية لاستخراج الكنوز الدلالية التي قد لا يستطيع غيره من العثور عليها.

وإذا كانت الهوية حاجة مهمة في مسالك النتاج السردية فقد واجهت الكثير من المشاكل، والمطبات التي تجعل منها معضلة إنسانية أكثر منها لبنة أساسية من لبنات البناء الروائي، وهذه المعضلة هي التي حركت مسار الهوية، وفاعلت من اتجاهاتها المتعددة، فبعد أن كانت موضوعاً في الفكر الروائي تحولت إلى البحث في سلبياتها، وأورامها المتوسعة حتى أن كثيراً من كتاب الرواية بدأوا يتقصدون تثبيت علة للهوية بصورة عامة، أو لهوية ما داخل الفضاء الروائي، وهذا هو في الحقيقة أساس الهوية الروائية الأنية، وأساس تقنياتها الفنية في عالم الإبداع، والنقد على حد سواء.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقتعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

ومن حدود هذا المنطلق الأخير كان سبب إختيارنا لدراسة أزمة الهوية في رواية: (أقتعة الشياطين) الصادرة عام (2008 م) للكاتب السعودي (عادل دهينم)، ولاسيما من خلال ازدواجية الهوية الدينية فيها من خلال البعد الدلالي للأفعال الدينية التي كانت تنفذها شخصيات الرواية المذكورة من خلال جدلية الخفاء والتجلي، وقد وسنا عنوان هذا البحث المتواضع بـ: (بنوية الهوية الدينية في رواية أقتعة الشياطين)، وقد قسمناه على وفق المحاور الآتية:-

- المحور الأول: مفهوم الهوية، والهوية الدينية.
- المحور الثاني: نبذة عن السيرة الذاتية لمنتج الرواية.
- المحور الثالث: رواية أقتعة الشياطين.
- المحور الرابع: ازدواجية الهوية الدينية في البنية السردية لرواية أقتعة الشياطين.

❖ المحور الأول / مفهوم الهوية، والهوية الدينية:

يذهب نقاد الفكر، والسياسة، والثقافة إلى تعريف الهوية [(Personality) أو (Identity) أو (Nationality) أو (Citizenship)] بتعريفات متعددة، لعل أهمها:

1. ماهية الشخصية⁽¹⁾.
2. خصوصية الشخصية الإنسانية⁽²⁾.
3. الصفات التي يتفرد بها كل فرد في المجتمع الإنساني⁽³⁾.
4. المواصفات التي يرثها الفرد من والديه، ويعكسها على المجتمع⁽⁴⁾.
5. ما يكتسبه الفرد من مجتمعه من عادات، وتقاليده، ومقدار هضمه لهذا المكتسب، ومن ثم عكسه على المجتمع⁽⁵⁾.
6. الموهبة الخلقية – بفتح الخاء -، والخلقية – بضم الخاء، واللام -، ومن ثم تطوير هاتين الموهبتين، ومن ثم توظيفهما لخدمة المجتمع⁽⁶⁾.
7. الوضع الثقافي للفرد في المجتمع⁽⁷⁾.
8. المستوى الثقافي للشخص في بيئته، ومجتمعه⁽⁸⁾.
9. فلسفة الشخص في المجتمع⁽⁹⁾.
10. رأي الشخص في أموره، وأمور المجتمع⁽¹⁰⁾.
11. خصوصية جنسية الفرد⁽¹¹⁾.
12. مواصفات كل فرد⁽¹²⁾.
13. أسلوب كل فرد في الحياة⁽¹³⁾.
14. أسلوبية كل شخص في التعامل الإجتماعي⁽¹⁴⁾.
15. الدلالات الخاصة بالشخصية الفردية⁽¹⁵⁾.
16. طريقة التلاحق الاجتماعي مع الآخر⁽¹⁶⁾.
17. الثقافة الشاملة للشخص⁽¹⁷⁾.
18. الإرث الشامل للشخص من النواحي: الدينية، والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية، والأخلاقية⁽¹⁸⁾.
19. طبيعة تعامل الفرد في الجماعة⁽¹⁹⁾.
20. الخصوصيات غير القابلة للتنافس مع الآخرين⁽²⁰⁾.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أفنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

من ذلك كله نصل إلى تعريف شامل للهوية، وهو:

الخصوصيات التي يتمتع فيها كل فرد من إرثه الأصلي - عشيرته -، والفرعي - والداه -، مع كل التلاحقات التي يسترفدها من بيئته في النواحي الدينية، والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية، والأخلاقية، مغربلاً إياها بأسلوبه، ثم عكسها على المجتمع.

أما الهوية الدينية (The faith's Personality)، فقد عرفت بهالة من التعريفات، من جملتها:

1. الشخصية الدينية للفرد. (21)
2. الخصوصية الدينية لكل شخص. (22)
3. علاقة المربوب بربه. (23)
4. انعكاس عقيدة الفرد على المجتمع. (24)
5. التعامل العقائدي مع الآخرين. (25)
6. الفكر الإلهي للشخص. (26)
7. أسلوبية الفرد العقائدية مع الآخرين. (27)
8. التعامل العريق مع مشاكل الآخرين. (28)
9. المبدأ التوحيدي أو الأتوحيدي للفرد. (29)
10. الفكر الإلهي للشخصية. (30)

وبذلك تستطيع الوصول إلى تعريف شامل للهوية الدينية من ذلك كله، وهي:

الهوية العقائدية للفرد سواء كانت توحيدية أو غير توحيدية، والتي يرثها من والديه، ويطورها من خلال نموه في خلفيته الثقافية، ومن ثم يعكسها نظرية، وتطبيقاً على المجتمع، وسواء كان هذا الانعكاس إيجابياً، أم سلبياً.

وتعد هذه الهوية مهمة جداً في دوامة التحديات التي تواجه الإنسان المتدين في عالم اليوم، ولا سيما في العالم العربي، وما رافق من ظهور التطرف الديني، والطائفي، والذي انعكس بدوره على مجتمع اليوم.

وإذا ما أردنا التركيز على الهوية الدينية، ومعضلاتها في عالم اليوم فإننا نشير، وبلا أدنى شك إلى الهوية الإسلامية هذه الهوية التي ولدت ونمت، وتوسعت في ظل سماحة الإسلام، ورحمته، وفي الوقت نفسه ننظر إلى عقم الفهم الإسلامي الذي طرح بدوره الحركات الإسلامية المشبوهة انطلاقاً من الحركة الوهابية، وامتداداً مع القاعدة، وداعش، وهذا بدوره جعل الكثيرين من المثقفين غير مسلمين ينظرون إلى الإسلام من خلال هذا العنف، ولأهمية الهوية الإسلامية، وتطورها إيجابياً، وسلباً سنبحث ذلك كله من خلال رواية (أفنعة الشياطين).

❖ المحور الثاني / نبذة عن السيرة الذاتية لمنتج الرواية:

عادل دهنيم، شاعر، وروائي، وصحفي سعودي كان له دور كبير في الساحة الإبداعية العربية العامة، والساحة السعودية الخاصة، فقد أنتج على حادثة سنة هالة من الدواوين الشعرية التي كان لها صدى في الساحة الأدبية⁽³¹⁾، من جملتها:

- ما بعد الألق/1990م. (32)
- الرمال المتغطرة/1992م. (33)
- الخيول المترنحة/1993م. (34)
- خريف الإلهام/1995م. (35)
- اللهب المتجمد/1997م. (36)
- جذور تعبت الرحيل/1999م. (37)

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

- بقايا قيم تتحرك / 2000م. (38)
- الأسد المبتور / 2005م. (39)
- شيخوخة المكان / 2007م. (40)
- عفة الحنين / 2009م. (41)
- سماوات لا تفقه الغيث / 2010م. (42)
- من أجلك طعنت النزيف / 2011م. (43)
- لا تدور الأرض إلا حولك / 2012م. (44)
- كما كانت له نتاجات روائية، وهي:**
- قرف خبير / 1999 م. (45)
- إحدائيات الندم / 2001م. (46)
- إفلاطون ناطحات العشرين / 2003م. (47)
- سبات السنين / 2005م. (48)
- كاربوزات الجيل الأول / 2006م. (49)
- حلوم لا تفقه الموت / 2007 م. (50)
- أقنعة الشياطين / 2008 م. (51)

كما كانت له بعض الأعمال المسرحية، وهي:

- كاتدرائيات الصمود / 2004م. (52)
- إيقاع اللون / 2015 م. (53)
- ربوع الرحيق / 2016م. (54)
- جاليات الألم / 2016 م. (55)

وقد عرف بصوره المتبهرجة، وصوته المتميز في رحيق الخطاب التعبيري الرسالي النابع من نقد القيم السلبية ومخلفاتها غير الصحية، فنحن لا نجد الذاتية المعهودة في الخطاب الإبداعي الحديث عنده، وإنما رأي المتلقي، وكأن الصورة معكوسة فالمتلقي هو المبدع، والمبدع هو المتلقي، وقد نرى أحيانا أن المبدع هو جزء من النص، والنص هو الثيمة فعلا، ونلاحظ بشكل دقيق أن الخطاب البلاغي مخروق عنده، فكثيراً ما تكون الموضوعات البلاغية متداخلة فعلا في القضية الواحدة، وقد يتشظى الموضوع الواحد إلى أكثر من موضوع. (56)

❖ **المحور الثالث/ «رواية أقنعة الشياطين»:**

يُعد هذا العمل الخطاب النثري المهم لمؤلفه «عادل دهينم»، ولو حاولنا وصف هذه الرواية، فنقول أنها تتحدث عن نظرية المكان الضيق الذي يرسم ملامحه من خلال المملكة العربية السعودية التي تعد القاعدة الرئيسية لمكان الموضوع الروائي، ومن هذه البيئة المقدسة تراثاً، ومعاصرة تتولد المفارقة من خلال الشخصية الرئيسية للرواية -وجد- التي تمظهرت بقالب القدسية لكن البنية العميقة متضادة تماماً مع الظاهر، وهي الفاعل طيلة الخط العمودي للخطاب الروائي، ليس هذا حسب، وإنما تنتمي دائرة التناقض مع سيطرة الفكر الجنسي السلبي في ثيمة الرواية، ومن هذه الاختلافات المتجسدة في الشخصية الرئيسية في الرواية تنشأ المفارقات من خلال إهمال المرأة ووضعها في موضع سيء لا تحسد عليه، وتتصاعد ظاهرة التقاطع النفسي في داخل الشخص الواحد من خلال الأصل العربي الإسلامي، ومعيشتها في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي استرهدت الكثير من القيم، والمبادئ السلبية، ثم إحالتها إلى المجتمع الأصلي، وانطلاقاً من ذلك تتأثر شخصيات الرواية جميعها

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

بالفعل السلبي، والذي بدوره يعكس النظرية البنيوية المتضادة عن واقع المجتمع السعودي الراهن، وهو يحمل كل برائن، ومتناقضات عالمه المعاصر. (57)

❖ المحور الرابع/ ازدواجية الهوية الدينية في البنية السردية لرواية أقنعة الشياطين:

من خلال عرضنا السابق لرواية أقنعة الشياطين نفهم أن أساس الرواية التناقض في أفعال شخصياتها بين النظرية، والتطبيق من جهة، وارتباط تلك الثنائية المتضادة بالفكر الديني من جهة ثانية، بمعنى أن أحداث الرواية قامت على ثيمة الهوية الدينية هذه الهوية التي يفترض أن تكون في فضاء ما، لكن الواقع وضعها في فضاء آخر مخالف تماماً للفضاء الأول، ومعاد له. لقد شغلت الهوية الدينية المزدوجة البناء السردية للرواية من بدايته، حتى نهايته، وقد ارتبط هذا الموضوع بعناصر السرد كلها وتفصيلاته الدقيقة فضلاً عن إرتباطه بأمور أخرى، وهي: الصورة البلاغية، واللون الإيحائي (58)، وبذلك سندرس ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين، على وفق ثلاثة أقسام، وهي:

1. ازدواجية الهوية الدينية في عناصر الرواية:
2. ازدواجية الهوية الدينية في الصورة البلاغية للرواية:
3. ازدواجية الهوية الدينية في اللون الإيحائي للرواية:

1. ازدواجية الهوية الدينية في عناصر الرواية:

أ. ازدواجية الهوية الدينية على مستوى الزمان:

تنوع الزمان في أقنعة الشياطين فمرة يستحضر (الزمن التراثي) تفصيلاته القديمة كافة وقيمه الأصيلة وفكره الوفاة وعقيدته السمحة عند الخطاب اللغوي الذي أخذ أشكالاً متنوعة: فمرة منبر ديني في صلاة الجمعة (59)، ومرة في محاضرات أكاديمية (60)، ومرة بشكل نصائح، ومواعظ وإرشادات (61)، ومرة بشكل مظاهر معينة (62)، بيد أن الزمن المعاصر ينفر فعله من تلك الصورة الإعلامية؛ إذ تنحرف النظرية الدينية الأصيلة إلى القيمة المشينة، وكأن الحقيقة الزمانية لها وجهان، وجه قديم حقيقي على مستوى الخيال، ووجه آني لا حقيقي على مستوى الواقع، وبين ازدواجية الزمان (الماضي - الماضي + الحاضر - تضطرب الهوية التي قواعدها قديمة بيد أن ضلالها معادية لقيمتها الأصيلة، وهذه البنيوية في هوية الزمن الدينية تجعل من الحدث الزماني المعاصر حدثاً مقاوماً للحدث الزمني التراثي الأمر الذي يجعل من وحدة الحدث الزمني للأمس تنوعاً سلبياً، وتشويشاً للحدث الزمني اليوم، فيبيح للنظرية العقائدية القديمة الراسخة التلاعب في ظل أوضاع الزمن الحالي، فليست هناك صورة واحدة للشرع المعاصر فكل شيء جائز في ضوء المصلحة الشخصية للفرد الواحد.

والراوي العليم في ظل هذه العلاقة الشائكة بين الزمان، والهوية الدينية يعكس شخصيته من خلال حركة الزمان القلقة بين استرجاع، واستشراف، وتوسط بينهما، وتداخل مع تلك الأنواع الزمانية كلها. فالزمان في طبيعته السردية سائر للأمام لكنه لا يلبث أن يرجع إلى الخلف (63)، وربما تتداخل أكثر من وجهة في تحقيقه (64)، لكن نقطة التحول من جهة زمانية إلى جهة أخرى تتحدد بمفارقة مفاجئة تحول المتلقي إلى متأمل في علة المفارقة فما يلبث الزمن إلا وينفجر بوجهة جديدة غير ما كان فيه (65)، وهذه الحركة المفاجئة للزمان بعد المفارقة التي سبقتها تثبت نوعاً خاصاً من الهوية الدينية، وهي (هوية القاعدة) سواء كان ذلك من طبيعة أفكارهم الدينية المتحجرة، أم من فعلهم الطبيعي أمام المعارض لأفكارهم (المفخخات).

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

وبذلك فهوية بنية الزمن السردي هوية واقعية تنطلق من طبيعة الوضع الديني الذي يسود المجتمع السعودي، ووجهاته المتنوعة بين وضع إسلامي عام، وسياسة إسلامية مختلفة، وتدمير لقيم الإسلام من داخل الإسلام، بل تدمير الفرد المسلم باسم الإسلام.

ب. ازدواجية الهوية الدينية على مستوى المكان:

المكان في الرواية متنوع وليس واحداً، فهناك المكان المركزي، وهو (الحجاز) (66) وهو الهوية الدينية الأولى التي تحركت على طول الرواية، ومن داخل هذه الهوية تنتشظى كثيراً من الهويات مثل: مكة (67)، و(المدينة المنورة) (68)، وقبل كل ذلك ضريح (سيد الأنبياء والمرسلين) (ص) (69)، وكل ما يتعلق بالتراث الديني للحجاز، ويقابل المكان التراثي الديني المكان المعاصر المتمثل بمن حكموا هوية المكان التراثي، وهم أناس شوهاوا الأصل بإضافة الهوية غير الإسلامية إلى شكلية الهوية الإسلامية (70)، ففي الوقت الذي ارتبطت هوية المكان الدينية بالسماء ارتبطت هوية المكان غير الدينية بالشیطان وقيمه البذيئة.

فالمكان يتشابك بين أصله، وما آل إليه بيد أن المكان النفسي هو الشيء الوحيد الذي يشير إلى الهوية الدينية الحقيقية للمكان (71)، وهو ارتباطه بالمكان المستشرف الذي يصحح الهوية الدينية المكانية المعاصرة، ويقضي على نظرية المكان الدينية المفتعلة التي تظهر في الوقت الحاضر. (72)

ج. ازدواجية الهوية الدينية على مستوى الشخصيات:

الشخصيات في الرواية هي شخصيات مكورة، ومتطورة في منظور التكوير (73)، فالشخصيات المركزية في الرواية هم أئمة الجماعة الذين يحملون هوية دينية متعددة تبدأ من ظاهر المشهد أنها شخصيات أصحاب نصح، وإرشاد، وحث على إقامة كل ما هو صواب، والقضاء على الخطأ، ودعوة إلى كل ما يريد الله (74) وهذا المشهد الخيالي لرجال الدين أما الواقع فيصب على كل القيم والأدران البذيئة: من كذب، وأذى الغير، وسرقة الأموال، واغتصاب الحرمات، وقتل النفس الشريفة، وقد يصل الأمر إلى الإلحاد والخروج عن طريق الإسلام الحق وفعل كل شيء لا يرضاه رب العالمين (75)، وإذا كانت الازدواجية الدينية أمر اعتيادي عند أئمة الجماعة، فإنه موجود بكثرة في الحياة اليومية من خلال: ثمة شخصيات نسائية ذات ظاهر ديني متقدم من خلال ارتباطهن بعوائل هي قيادات دينية في المجتمع، وهذه الصورة الغارقة بكل دلالاتها تختزن صورة مناقضة كل التناقض مع الصورة الأولى من خلال مرادتهن لكل قيم فساد المرأة (76)، فضلاً عن ممارسة الاختلاط غير الشرعي مع الرجال، ومع النساء على حد سواء (77)، ولم تكن هذه القيم مع النساء البواكر فقط، بل تعدت إلى المتزوجات منهن أيضاً (78)، فضلاً عن متابعة ذراري هذه الشخصيات الأفلام الجنسية، وما يرتبط بها من المحرمات (79)، وبالتالي يقودهم ذلك إلى ممارسة القيم، والمعايير الفاسدة. (80)

د. ازدواجية الهوية الدينية على مستوى العقدة:

تشكل العقدة في الخطاب الروائي لـ (أقنعة الشياطين) المحور الذي تدور حول فلكه عناصر الرواية الأخرى، وذلك انطلاقاً من أن كل مشاكل العناصر الأخرى تتصل اتصالاً رئيساً بالعقدة، وأساس ثيمة العقدة في (أقنعة الشياطين) هي تلك الازدواجية الدينية التي تتمتع بها كل عناصر الرواية - كما فصلنا سابقاً - هذه الازدواجية هي التي تشكل بدورها هوية الرواية - الهوية الدينية - كون الرواية بنبوية الهوية وهذه البنوية قابلة للتأويل الدلالي الذي بإمكانه شطر تلك البنوية الكبرى إلى بنويات صغرى، والتي بدورها تنتشظى إلى بنويات أصغر فأصغر حسب الخلفية الثقافية التي يتمتع بها متلقي هذه الرواية. (81)

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

ولعل أولى علل ازدواجية الهوية الدينية في عقدة الرواية هو عدم ضبط الأسرة لأبنائها من الجانب التطبيقي للقيم الدينية والأخلاقية⁽⁸²⁾، فعدم التركيز في الأسرة لاسيما على مستوى البنت، وموت الأم في مراحل مبكرة جدا من حياتها هي في صدارة تلك العلل⁽⁸³⁾، وغياب التطبيق العملي للقيم الدينية والأخلاقية من قبل الأب - في الغالب -⁽⁸⁴⁾ يشكل صورة أخرى لظهور السلبيات الدينية والأخلاقية في الأسرة، فضلا عن سفر الكثير من تلك البنات إلى الدول الغربية لإكمال الدراسة وبمفردهن لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية يشكل سببا مهما لانحرافهن وادعاء الالتزام الديني والخلقي القوي في الظاهر.⁽⁸⁵⁾

2. ازدواجية الهوية الدينية في الصورة البلاغية للرواية:

الصورة البلاغية - التي نقصدها هنا - هي تلك الصورة الإبداعية التي تتألف من أرقى الموضوعات البلاغية، ولاسيما تلك الموضوعات التي تعلق في فضائي: علم البيان، والبديع.⁽⁸⁶⁾ وفي رواية: (أقنعة الشياطين) لم تكن الصورة البلاغية مبدعة فقط، وإنما كانت تمتاز بازدواجية هويتها من خلال ازدواجية هوية كل موضوع دخل تحت لوائها أيضاً، ولما كانت الهوية الدينية المزدوجة هي الموضوع المركزي الذي يخلق في فلك فضاءات الرواية فبالتالي الموضوعات الفنية التي تحيط بإبداع الرواية قد تتأثر بتلك الازدواجية الكبرى. ونستطيع تلمس تلك الازدواجية على مستوى الصورة البلاغية بالشكل الآتي:

أ. التشبيه:

يعد هذا الموضوع من الموضوعات التي دخل عالم الرواية بكثرة، ولعل أهم أنواع التشبيه التي تحركت في عالم الرواية، هي:

• التشبيه البليغ⁽⁸⁷⁾:

في الخطاب الروائي لرواية (أقنعة الشياطين) ساد التشبيه البليغ سيادة كبيرة جداً، والواقع أن الملفة للنظر ليس هذا النوع من التشبيه لكن الموضوعات البلاغية التي تبطن هذا التشبيه، فمن جملة الموضوعات التي تبطنها هذا التشبيه، هي:

- التورية⁽⁸⁸⁾:

تبطن هذا الموضوع كثيرا التشبيهات البليغة في رواية: (أقنعة الشياطين)، فمن جملة تلك الأمثلة ما يأتي: - ((... يا عادل أنت شيطان مؤمن استطعت تعليم الناس نور الإسلام، وتعليم الشيطان سر اللعان، أنت جبل من نار في رحيق الجنة، يستر الله منك، وحفظنا من نعمائك...))⁽⁸⁹⁾ ففي الوقت الذي يزخر النص بالتشبيه البليغ - أنت شيطان مؤمن، وأنت جبل -، لكنه وصف الشيطان بأنه مؤمن وهذه تورية على أن المقصود ليس الشيطان، وإنما هذا الذي يمثل الإيمان - شيطان مؤمن -، بينما الشيطان يتعلم من ذلك - سر اللعان -، فضلاً عن أن الجبل وصف عائق النار في رحيق الجنة، فالتضاد هنا هو من دلالات التورية التي ارتبطت أساساً بالتشبيه البليغ.

ومن النصوص الأخرى: ((... فاطمة عليك فهم العقيدة فهما عميقا بأن تكوني مسلمة مشرقة بكل المكياج العالمية التي تجعل من راكبي صهوات الرجولة يكرؤا اليك كر السيل الجارف على شواهد منحدره.... حقاً أنك وجد لكنك وجد للسحر، والعين المنفتحة، والجمال الإبليسي كم أنت رائعة يا شمسي أقبلي ولا تغيبني عن مشاعري ها ها ها...))⁽⁹⁰⁾، مرة أخرى يتحد التناقض مع التشبيه البليغ - بأن تكوني مسلمة مشرقة بكل المكياج العالمية - ليحقق تورية عن زيف التطبيق الديني الصحيح عند نساء يدعين المثالية الدينية، وتوارد التورية التشبيه البليغ - حقاً أنك وجد لكنك وجد للسحر، والعين المنفتحة، والجمال الإبليسي - فالدلالات السابقة يتربع على عرشها التشبيه مع التورية عن طريق اتحاد المتناقضات على ساحل التشبيه البليغ.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

-الكناية(91):

جاءت الكناية في مجموعة لا بأس بها من التشبيهات البليغة في مثل: ((... حياة منتحرة في ظل فضاء ينعم برحيق التراب النبوي، عبر موجات من رضى الضلال، والشفاة العاشقة لروح المآثم، وصروح الرذيلة، ومآذن الأرواح المتعطشة لدماء الطهر، والإيمان الخام...)) (92)، النص يزخر بالكثير من الكنايات التي تتحد مع التشبيه البليغ في تحديد هوية النص، وفي نص آخر نلاحظ التشبيه البليغ مع الكناية في: ((... وجهك قمر، وروحك بلسم، وحبك نور للقلوب الحرى، وفكرك سيف لإيمانك على رقاب ركعاتهم الزفرة، وحبهم العاصي...)) (93)، لعل التشبيهات البليغة السابقة تلتقي جميعها مع - ركعاتهم الزفرة، وحبهم العاصي -.

•التشبيه المقلوب(94):

في نصوص عديدة ظهر التشبيه المقلوب أداة لإظهار مدى ازدواجية الهوية الدينية عند شخصيات الرواية، وقد اختلط التشبيه المقلوب في الرواية بمجموعة من الموضوعات البلاغية، أهمها:

-المجاز العقلي(95):

فمن جملة النصوص التي التقى فيها التشبيه المقلوب بالمجاز العقلي: ((... الشمس كانت مؤصدة فتوهجت من بعض نورك الذي هشمي ذبحا على قبلة النحر الكوميدي تاركا خلف رماد ظلالى بعض رعشات خشوعك في وضوء هيامي بك...)) (96)، ومن ذلك: ((... أنت الذي جعلت القمر يشرق ليلاً، وجعلت الشيطان يعصي، ونسبت الجريمة إلى قابيل دون أن تعطر كيتار حياتك برحيق الموت...)) (97)، فاللقاء بين التشبيه المقلوب مع المجاز العقلي في النصين السابقين هو الذي يجعل من شخصيات الرواية ذات هوية فنية مزدوجة مثلما كانت الرواية سابقاً ذات هوية دينية مزدوجة، ومن هذه الازدواجية التي بدورها مزدوجة تكون الرواية برمتها واقعاً من نوع جديد واقع يقرره عالم الشياطين نفسه.

-الجناس(98):

التقى الجناس لقاءً بديعاً مع التشبيه المقلوب؛ إذ صار الخطاب الروائي الخاص بالتشبيه المقلوب يتشكل من تراكيب جناسية، فمن أمثلة ذلك: ((... وجد رصد لكل نور، فلا هي من الحور، ولا من بنات الدور، وفاطمة التي فطمت العالم من الفساد الذي لا يرقى إلى إقامة الحساد ماهي إلا أفعى قتلت بسمها شداد الأفاعي...)) (99).

- الاستعارة(100):

شغلت الاستعارة الخطاب البلاغي لرواية: (أقنعة الشياطين) مساحة واسعة جداً، ولعل المجاز المضاعف الذي تشكل الاستعارة، مع تحقيق دلالات بعيدة المدى هو السر الذي جعل الاستعارة ترد بكثرة في الرواية السابقة، وقد تداخلت الاستعارة مع الكثير من الموضوعات البلاغية، لعل أهمها:

•الكناية:

تتحد الاستعارة - في الأصل - مع الكناية في نوع تسمى (الاستعارة المكنية) (101)، ومن أمثلة هذه الاستعارة، النص الآتي: ((... هي مخالب تستأصل الحب من رحم القلب، هي صيحة جهنمية ترمي لتشطي كل الأخلاق والعادات السليمة، هي آفة تأكل عقول الأصفياء، وعاهة للدين مستديمة...)) (102)، ومن ذلك: ((... رأيت بعضاً من خشوع تواري خلف إشراق حطم كل رحيق للجمال...)) (103).

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

• الطباق (104)، مع السجع (105):

جاء هذا الموضوع مع الاستعارة فمن أمثلة ذلك: ((... هي حربة صالح في نية طالح، وحب مسموم في صورة هموم، وقلب حاقد في هيئة حامد، جرد طامح في سفر جارح....)) (106)، ومن ذلك: ((... قوى تهرأت على ميدان الخيانة، ومحافل شاهقت سفوح الأمانة، ريح برئت من هويتها، وحرب عانقت غربتها.....)) (107).

ومن ذلك المحور كله نصل إلى حقيقة كون الهوية الدينية المزوجة التي عمت طقس رواية (أقنعة الشياطين) قد انعكست على الفضاء الفني للصورة البلاغية التي شهدت ازدواجية الموضوعات التي رست على ساحلها فكل موضوع بلاغي كان متلاقحاً مع موضوع آخر، وربما مع موضوعات أخرى، ولا ندري أكان منتج الرواية قاصداً إلى ذلك أم جاءت عفو الخاطر.

3. إزدواجية الهوية الدينية في اللون الإيحائي للرواية:

اللون كما هو معلوم أهم الركائز الفنية التي يقام عليها الخطاب الإبداعي كونه يمثل زاوية مختلفة للدلالة عن الزاوية اللغوية لها، ونحن إذ نتطرق إلى هذا الموضوع في الخطاب السردي لـ (أقنعة الشياطين) فنحن لا نلجأ إلى اللون التقليدي، والواقعي، والحسي في الخطاب الإبداعي للرواية السابقة، وإنما إلى نوع من اللون افتعلناه نحن في بحث سابق (108) ألا وهو (اللون الإيحائي): والذي نقصد منه لون غير ظاهر نتوصل إليه من خلال قيمة لغوية تشير إليه، أو دلالة نوع معين – في الظاهر – عليه، وقد أسميناه بـ (اللون الإيحائي)؛ لأنه من خلال أدوات معينة يوحى لنا إليه. (109)

ومن جملة الألوان المستوحاة من روايتنا، هي:

• دلالة اللون الأبيض المتماهية إلى دلالة اللون الأسود:

في كثير من نصوص الرواية إشارة إلى اللون الأبيض لكن الدلالة الحقيقية لهذا اللون هو اللون الأسود، ومن جملة ذلك، هو: ((.. محمد ذو الطلة النورانية، وذو الجبهة السجودية، وذو الشفاف التسبيحية، وذو الأيدي الدعائية، وذو الأرجل الرحمانية، فطلته للناس طلة جبل آيل للسقوط، وجبهته لم يحنها للتواضع قط، وشفاهه لم تم ولم تنطق إلا ما كان غريباً عن الدين، وأيديه لم تعمل إلا لمصلحة، وأرجله لم تتحرك إلا لفائدة....)) (110)، فمن يتأمل في النص السابق يجد الوصف الأول هو قمة في المثالية، وبالتالي هو يستوحي بدلالاته تلك (اللون الأبيض) بينما التطبيق العملي لذلك الوصف هو عكس تلك المثالية وبالتالي فالأوصاف الأخيرة تستوحي (اللون الأسود)، وبذلك فثمة بنبوية متضادة بين اللون الأول – الأبيض - ، واللون الثاني – الأسود -، لكن ذلك الطباق اللوني ما هو إلا طباق شكلي بيد أن الحقيقة هو أن كلا اللونين يحققان اللون الأسود، وبذلك فاللون الأبيض المستوحي أوحى بدلالته الحقيقية إلى اللون الأسود.

• دلالة اللون الأحمر المتماهية إلى دلالة اللون الأخضر:

في كثير من نصوص الرواية عبارات تشير إلى اللون الأحمر لكن دلالتها الحقيقية هو اللون الأخضر، ومن جملة هذه النصوص، هي: ((... لقد جاهدت كثيراً لا إلى قتله، وإنما لتفريغ كل ما يملكه جسمه من دم على أرض مليئة بالقاذورات، والنفايات السامة، وفجأة جاء وهو في كامل قوته طالباً منه الاشتراك معه في عيد ميلاده الذي يعد له في بيته.....)) (111)، لقد ازدوجت نية الطرف الأول في الجريمة – الموحية إلى اللون الأحمر، بوساطة الدم -، مع نية الطرف الثاني الموحية إلى المحبة والحياة، والوحدة الأخوية – حيث كل ذلك يوحى إلى اللون الأخضر -، فالازدواجية اللونية – بين اللون الأحمر، والأخضر – تقضي على اللون الأحمر فيعلو على شظاياها اللون الأخضر.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

•تماهي هالة من الألوان المستوحاة إلى هالة أخرى من الألوان:

في بعض مواقع الرواية ثمة أمور تمثل أكثر من لون توحى بدورها إلى ألوان أخرى، فمن أمثلة ذلك، هي: ((... أنا هو الشيطان كما كنت أمثل القيم أرقى تمثيل ثم أجرهم إلى مقصلة العصيان، وما أن يقع بيدي حتى أشرب من دمه... لن تستطيع ذلك معي لأن الله يؤيدني، والقرآن يحميني، وعقيدتي تخلصني منك، وبعد أن حاول قتله ثم صلي على النبي وآله (ع) فهلك الشيطان إلى الأبد...)) (112)، ففي مقدمة النص يبرز الشيطان هنا موحياً لكل الألوان السيئة – مثل الأسود، والأحمر، والرمادي، والأزرق – في الوقت الذي كان هذا الشيطان قناعاً للزعامات السيئة في المجتمع التي تتمثل مشهد الإنسان الخير – حيث تظهر موحية للون الأبيض، والأصفر، والزهري وغيرها – لكن تلك العبثية في اللون بين القناع والأصل يثبتها ذلك الإنسان الحقيقي الذي هو رمز لكل موضوع عظيم، والذي بوصفه يدحض كل الألوان السيئة ويماهيها ألواناً زاهية.

وبعد نهاية اللون الإيحائي نصل إلى نتيجة، وهي: أن ازدواجية الهوية الدينية في كل فضاء الرواية لم ينعكس على الصورة البلاغية – التي مرت بنا سابقاً – فقط، بل سادت اللون الفني متمثلاً باللون الإيحائي في الرواية – الذي يمثل ازدواجية لونية إيحائية – أيضاً.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية هذا البحث المتواضع، نصل إلى أهم نتائج، التي هي:

1. تشكل الهوية الدينية ثيمة مهمة في رواية: (أقنعة الشياطين).
2. لقد سادت في الرواية ازدواجية الهوية الدينية من خلال التناقض الحاصل بين ظاهر شخصيات الرواية، وحقيقة فعلها.
3. لقد شهدت عناصر الرواية ازدواجية إبداعية من خلال ثنائية حركتها على طول السرد.
4. إنعكست ازدواجية الهوية الدينية على كل من الصورة البلاغية، واللون الإيحائي في الرواية، من خلال تداخل الموضوعات البلاغية في الصورة البلاغية، وتماهي الألوان المستوحاة إلى ألوان أخرى في اللون الإيحائي.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

The structure of religious identity in the novel Demon Masks

(Mohammed Mahmoud Yasser Al-Jurany)

**Faculty of Arts Department of Arabic Language / Al-Mustansiriyah University
mjourany@gmail.com**

This research addressed the issue of the crisis of identity and the angles of its formations within the patterns of the narrative and its diversity and the nature of its cultural background, especially religious identity, and in the novel "Masks of Demons" by the Saudi writer (Adel Dheinem), religious identity is an important theme, as it is clear the duality of religious identity through the dimension The novel speaks of the theory of the narrow place that draws its features through Saudi Arabia, which is the main base of the place of the narrative subject, and from this sacred environment a heritage, is generated. The irony is through the main character of the novel, which appeared in the form of jerusalem, but the deep structure is completely at odds with the phenomenon, and it is the actor throughout the vertical line of narrative discourse, and the circle of contradiction grows with the control of negative sexual thought in the theme of the novel, and from these differences embodied in the character The president in the novel creates paradoxes and contradictions in the actions of her characters between theory and practice on the one hand, and the association of that opposite dualism with religious thought on the other hand, in the sense that the events of the novel are based on the theme of religious identity, this identity that is supposed to be in a space, but reality put it in a space Another is totally contrary to the first space, and hostile to it, as the duality of religious identity varied in the elements of the novel at the level of the node, and at the level of (heritage time), the elements of the novel saw a creative duality through the duality of its movement along the narrative, and occupied the dual religious identity of the narrative construction of the novel From beginning to end, as well as its association with the rhetorical image, the suggestive color is an invisible color that we reach through a linguistic value that refers to it.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

الهوامش

- (1) ينظر مثلاً: The once,s Personality & The Personality,s once : 111 , The Personality,s culture : 77 , The Personality,s theory : 33 .
- (2) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية: 76 ، والهويات المتناسلة في الخطاب الإبداعي: 121 ، والنص والهوية: 47 ، وهوية الخطاب الإبداعي: 65 .
- (3) ينظر مثلاً:
- Personality text : 98 , The white,s Personality & the blwck,s Personality : 58 , The Personality,s culture : 108 .
- (4) ينظر مثلاً: هويات السرد: 78 ، وتناصات الهوية عند الراوي العليم / 155 ، والهويات المضمنة: 299 .
- (5) ينظر مثلاً: Lineages & branches : 198 ، وأصول السرد: 76 ، والفكر القصصي الحديث: 122 .
- (6) ينظر مثلاً: سرد الهوية / 57 ، وجنسيات النص الروائي / 44 ، ودلالات الفكر الفلسفي للسرد / 211 .
- (7) ينظر مثلاً: The once,s Personality & The Personality,s once : 211 , The Personality,s culture : 65 , The Personality,s theory : 21 .
- (8) ينظر مثلاً: سرد الهوية / 61 ، وجنسيات النص الروائي / 55 ، ودلالات الفكر الفلسفي للسرد / 222 .
- (9) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية / 82 ، والهويات المتناسلة في الخطاب الإبداعي / 133 ، والنص والهوية / 52 ، وهوية الخطاب الإبداعي / 77 .
- (10) ينظر مثلاً: Personality text : 122 , The white,s Personality & the blwck,s Personality : 68 , The Personality,s culture : 111 .
- (11) ينظر مثلاً: Lineages & branches : 200 ، وأصول السرد: 99 ، والفكر القصصي الحديث: 161 .
- (12) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية / 93 ، والهويات المتناسلة في الخطاب الإبداعي / 165 ، والنص والهوية / 58 ، وهوية الخطاب الإبداعي / 88 .
- (13) ينظر مثلاً: The once,s Personality & The Personality,s once : 230 , The Personality,s culture : 91 , The Personality,s theory : 77 .
- (14) ينظر مثلاً: أصول السرد / 134 ، والفكر القصصي الحديث / 178 .
- (15) ينظر مثلاً: The once,s Personality & The Personality,s once : 155 .
- (16) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية / 98 .
- (17) ينظر مثلاً: النص والهوية / 78 .
- (18) ينظر مثلاً: الفكر القصصي الحديث / 90 .
- (19) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية / 100 .
- (20) ينظر مثلاً: النص والهوية / 97 .
- (21) ينظر مثلاً: The faith's Personality: 38 , the culture : 67 .
- (22) ينظر مثلاً: The Islamic Personality : 188 , The denominational Personality : 79 , The Personality sectarian : 43 .
- (23) ينظر مثلاً: هوية الدين / 22 ، والهويات الدينية / 133 ، وهوية الدين ودين الهوية / 99 .
- (24) ينظر مثلاً: The once,s Personality & The Personality,s once : 243 .
- (25) ينظر مثلاً: هوية الدين / 72 .
- (26) ينظر مثلاً: هوية الدين ودين الهوية / 60 .
- (27) ينظر مثلاً: النص والهوية / 25 .
- (28) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية / 131 .
- (29) ينظر مثلاً: The Personality,s culture : 88 .
- (30) ينظر مثلاً: الهوية والشخصية / 137 .

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

- (31) ينظر: عادل آل دهينم وصوته الإبداعي، ودهينم رائد الفكر النقدي العربي الحديث، والقصيدة الترميزية السعودية الحديثة أو عادل كهينم.
- (32) ينظر: ما بعد الألق.
- (33) ينظر: الرمال المتعطسة.
- (34) ينظر: الخيول المترنحة.
- (35) ينظر: خريف الإلهام.
- (36) ينظر: اللهب المتجمد.
- (37) ينظر: جذور تعبت الرحيل.
- (38) ينظر: بقايا قيم تتحرك.
- (39) ينظر: الأسد المبتور.
- (40) ينظر: شيخوخة المكان.
- (41) ينظر: عفة الحنين.
- (42) ينظر: سماوات لا تفقه الغيث.
- (43) ينظر: من أجلك طعنت النزيف.
- (44) ينظر: لا تدور الأرض إلا حولك.
- (45) ينظر: الفكرة الشمولية في الخطاب الشعري لعادل دهينم، والنظرية اللا ذاتية في الثيمة الشعرية الدهنمية.
- (46) ينظر: سماوات لا تفقه الغيث.
- (47) ينظر: من أجلك طعنت النزيف.
- (48) ينظر: لا تدور الأرض إلا حولك.
- (49) ينظر: قرف حبير.
- (50) ينظر: إفلاطون ناطحات العشرين.
- (51) ينظر: سبات السنين.
- (52) ينظر: كاربوزات الجيل الأول.
- (53) ينظر: حلوم لا تفقه الموت.
- (54) ينظر: أقنعة الشياطين.
- (55) ينظر: كاتدرائيات الصمود.
- (56) ينظر: إيقاع اللون.
- (57) ينظر: أقنعة الشياطين.
- (58) اللون الإيحائي: مصطلح قررناه بعد أن وجدنا له أصولاً في الثقافة الإبداعية، والإعجازية، وهو: دلالة لون معين داخل العمل الفني بعكس ما يدل عليه في واقعه.
- (ينظر: تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف دراسة في التركيب والدلالة، ص: 55).
- (59) ينظر مثلاً: أقنعة الشيطان / 33 ، 45 ، 56 ، 111 .
- (60) ينظر مثلاً: نفسها / 21 ، 77 ، 81 ، 122 ، 176 .
- (61) ينظر مثلاً: نفسها / 11 ، 18 ، 44 ، 88 ، 91 ، 199 .
- (62) ينظر مثلاً: نفسها / 58 ، 93 ، 188 ، 221 .
- (63) ينظر مثلاً: نفسها / 63 ، 98 ، 166 ، 200 .
- (64) ينظر: نفسها / 71 ، 87 ، 96 ، 220 .
- (65) ينظر: نفسها / 64 ، 93 ، 182 ، 177 .
- (66) ينظر: نفسها / 84 ، 99 ، 166 ، 277 .
- (67) ينظر: نفسها / 66 ، 109 ، 118 ، 123 .
- (68) ينظر: نفسها / 100 ، 177 ، 181 ، 194 .
- (69) ينظر: نفسها / 51 ، 63 ، 74 ، 84 .
- (70) ينظر: نفسها / 75 ، 94 ، 107 ، 127 .
- (71) ينظر: نفسها / 64 ، 93 ، 182 ، 177 .

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

- (72) ينظر: نفسها / 78 ، 91 ، 111 ، 117 .
(73) ينظر: نفسها / 79 ، 86 ، 94 ، 155 .
(74) ينظر: نفسها / 70 ، 74 ، 84 ، 95 .
(75) ينظر: نفسها / 78 ، 91 ، 111 ، 117 .
(76) ينظر: نفسها / 44 ، 56 ، 144 ، 176 .
(77) ينظر: نفسها / 89 ، 95 ، 110 ، 116 .
(78) ينظر: نفسها / 78 ، 91 ، 111 ، 117 .
(79) ينظر: نفسها / 86 ، 97 ، 126 ، 136 .
(80) ينظر: نفسها / 78 ، 87 ، 190 ، 197 .
(81) ينظر: نفسها / 23 ، 35 ، 87 ، 195 .
(82) ينظر: نفسها / 187 ، 192 ، 200 ، 205 .
(83) ينظر: نفسها
(84) ينظر: نفسها / 74 ، 88 ، 193 ، 199 .
(85) ينظر: نفسها / 78 ، 87 ، 190 ، 197 .
(86) ينظر مثلاً: الصورة الفنية في الخطاب الشعري / 45 ، والصورة الإبداعية في فكر النص النثري الفني / 77 ،
والصورة الشعرية في الإيقاع الموسيقي / 123 .
(87) من المعروف أن دلالة هذا التشبيه ، هي : التشبيه الذي يحذف منه أداة التشبيه ، ووجه الشبه ، مع بقاء طرفي التشبيه فقط (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (تشبيه بليغ)) .
(88) التورية – كما معروف - : هو أن يدل النص أو التعبير على دالتين أولهما قريبة وهي غير مقصودة ، والثانية بعيدة وهي المقصودة (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (توريه)) .
(89) أقنعة الشياطين / 67 .
(90) نفسها / 122 .
(91) الكناية هي : أن يلجأ المتكلم إلى قول شيء فلا يلجأ إلى معناه الموضوع له في اللغة ، ولكن إلى شيء هو تاليه ، أو ردفه (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (كناية)) .
(92) أقنعة الشياطين / 89 .
(93) نفسها / 98 .
(94) التشبيه المقلوب : هو التشبيه الذي تنقلب فيه الصورة التشبيهية ، حيث يصبح المشبه مشبهاً به ، والمشبه به مشبهاً (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (تشبيه مقلوب)) .
(95) المجاز العقلي : هو إسناد الفعل إلى غير صاحبه الحقيقي (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (مجاز عقلي)) .
(96) أقنعة الشياطين / 111 – 112 .
(97) نفسها / 66 – 67 .
(98) الجناس : هو تشابه كلمتين أو أكثر في الشكل أو في أكثر الشكل مع الإختلاف في المعنى (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (جناس)) .
(99) أقنعة الشياطين / 166 – 177 .
(100) الإستعارة : تشبيه حذف أحد طرفيه ، فإن حذف المشبه فهي إستعارة تصريحية ، وإن حذف المشبه به مع بقاء قرينة تدل على المشبه به فهي إستعارة مكنية (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (إستعارة)) .
(101) الإستعارة المكنية : هي الإستعارة التي يحذف بها المشبه به مع وجود قرينة تدل على المشبه به (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (إستعارة مكنية)) .
(102) أقنعة الشياطين / 100 – 101 .
(103) نفسها / 188 .
(104) الطباق : هو التضاد الحاصل بين المفردات (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (طباق)) .
(105) السجع : هو إتحاد آخر المقاطع النثرية بحرف معين (ينظر مثلاً : المعجم البلاغي العربي / مادة (سجع)) .
(106) أقنعة الشياطين / 77 .

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

- (107) نفسها / 81 .
(108) ينظر: تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف دراسة في التركيب والدلالة / 166 – 167 .
(109) ينظر: نفسه .
(110) أقنعة الشياطين / 47 – 48 .
(111) نفسها / 174 – 175 .
(112) نفسها / 233 .

(المصادر والمراجع)

- 1 - المصادر والمراجع العربية: -
• إحدائيات الندم (رواية)، عادل دهني، دار النهار - بيروت، 2001م.
• أصول السرد، د. عبد الحافظ سليمان، دار الغد - بيروت، ط1، 1987م.
• الأسد المبتور (ديوان شعر)، عادل دهني، دار الآداب - بيروت، ط1، 2005م.
• أقنعة الشياطين (رواية)، عادل دهني، دار الجزيرة - د. م، ط1، 2008م.
• إفلاطون ناطحات العشريين (رواية)، عادل دهني، دار توبقال - المغرب، ط1، 2003م.
• إيقاع اللون (مسرحية)، عادل دهني، دار ابن سينا - بيروت، ط1، 2010م.
• بقايا قيم تتحرك (ديوان شعر)، عادل دهني، دار الآداب - بيروت، ط1، 2000م.
• تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف دراسة في التركيب والدلالة، د. حسن عبد الهادي الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط1، 2005م.
• تناصات الهوية عند الراوي العليم، د. كمال حسني، دار الثقافة - بيروت، ط1، 2010م.
• مجليات الألم (مسرحية)، عادل دهني، دار الفكر الإسلامي - بيروت، ط1، 2016م.
• جذور تعبت الرحيل (ديوان شعر)، عادل دهني، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1999م.
• جنسيات النص الروائي، د. بيداء حسين، دار الفكر - بيروت، ط1، 1986م.
• حلوم لاتفقه الموت (رواية)، عادل دهني، دار الفكر - بيروت، ط1، 2007م.
• خريف الإلهام (ديوان شعر)، عادل دهني، دار الفكر - بيروت، ط1، 1995م.
• الخيول المترنحة (ديوان شعر)، عادل دهني، دار التربية - بيروت، ط1، 1993م.
• دلالات الفكر الفلسفي للسرد، د. خالد حسني، دار المنتدى - بيروت، ط1، 1995م.
• دهني رائد الفكر النقدي العربي الحديث، د. ساجي النبهان (مجلة الفيصل السعودية، ع2، 1995م).
• ربوع الرحيق (مسرحية)، عادل دهني، دار الفجر - بيروت، ط1، 2006م.
• الرمال المتغطرة (ديوان شعر)، عادل دهني، دار توبقال - المغرب، ط1، 1992م.
• سبات السنين (رواية)، عادل دهني، دار توبقال - المغرب، ط1، 2005م.
• سرد الهوية، د. كامل أحمد، دار الفجر - بيروت، ط1، 1983م.
• سماوات لا تفقه الغيب (ديوان شعر)، عادل دهني، دار الفكر - بيروت، ط1، 2010م.
• شيخوخة المكان (ديوان شعر)، عادل دهني، دار الفكر - بيروت، ط1، 2007م.
• الصورة الإبداعية في فكر النص النثري الفني، د. جورج لورنادي، ترجمة: د. عماد عبد الهادي، دار الشروق - القاهرة، ط1، 1992م.
• الصورة الشعرية في الإيقاع الموسيقي، د. جلال حسني، دار الآداب - بيروت، ط1، 1996م.
• الصورة الفنية في الخطاب الشعري، د. لورناسوا توريدوييه، ترجمة: د. علاء سليمان، دار الفكر - بيروت، ط1، 1985م.
• عادل آل دهني وصوته الإبداعي، د. فاطمة سالم، دار الشروق - بيروت، ط1، 1992م.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

- عفة الحنين (ديوان شعر)، عادل دهينم، دار الفكر – بيروت، ط1، 2008م.
- الفكر القصصي الحديث، د. جون كوم، ترجمة: د. ألفت رمزي، دار الترجمة – بيروت، ط1، 1992م.
- قرف خبير (رواية)، عادل دهينم، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1999م.
- القصيدة الترميزية السعودية الحديثة أو عادل دهينم، د. كامل سعدان (مجلة الناقد المصرية، ع1، 1999م).
- كاتدرائيات الصمود (مسرحية)، عادل دهينم، دار الثقافة – بيروت، ط1، 2004م.
- كاربوزات الجيل الأول، عادل دهينم، دار الفكر – بيروت، ط1، 2006م.
- اللهيب المتجمد (ديوان شعر) عادل دهينم، دار الفكر – بيروت، ط1، 1997م.
- لا تدور الأرض إلا حولك (ديوان شعر)، عادل دهينم، دار الجزيرة – بيروت، ط1، 2012م.
- ما بعد الألق (ديوان شعر)، عادل دهينم، دار الحداثة – بيروت، ط1، 1990م.
- المعجم البلاغي العربي، د. علي لازم أحمد، دار الحداثة – بيروت، ط1، 1994م.
- من أجلك طعنت النزيف (ديوان شعر)، عادل دهينم، دار الحداثة – بيروت، ط1، 2011م.
- النص والهوية، د. كارل جونيه، ترجمة: د. رعد حسين، دار الحداثة – بيروت، ط1، 2002م.
- هويات السرد، د. علام محمود، دار الفكر – بيروت، ط1، 1999م.
- الهويات الدينية، د. كمال محمد، دار الفكر الإسلامي – بيروت، ط1، 1996م.
- الهويات المتناسلة في الخطاب الإبداعي، د. علاء فهمي (مجلة الناقد المصرية، ع1، 1999م).
- الهويات المضمنة، د. أنزاس سويت، ترجمة: د. سوزان علي، دار الحداثة – بيروت، ط1، 2012م.
- هوية الخطاب الإبداعي، د. عماد سالم، دار النهار – بيروت، ط1، 2006م.
- هوية الدين، د. نور الدين حسين، دار الفكر الإسلامي – بيروت، ط1، 1994م.
- هوية الدين ودين الهوية، د. هيفاء أكرم، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 2010م.
- الهوية والشخصية، د. كامل عبد المعطي (مجلة دعوة الحق المغربية، ع1، 1997م).

2- المصادر والمراجع الأجنبية:-

- The culture :Quardwes Seavnuose : Musku : 1996.
- The denominational Personality: Husain Muhamadous: Musku: 1993.
- The faith's Personality : Korceh Khwrasuo : Madread : 1992.
- The Islamic Personality :Husain Muhamadous: Musku : 1991.
- Lineages & branches : Gone Teep : London : 1984.
- The once,s Personality & The Personality,s once : Teer Usyer : U . S. A: 1988.
- Personality text : Y . R . E : Musku : 1987.
- The Personality,s culture : Soul Koop : London : 1990.
- The Personality,s culture :Loof Moor : London : 1997.
- The Personality sectarian : Soul Koop : London : 2000.
- The Personality,s theory : Lored Zoom : France : 2000.
- The white,s Personality & the blwck,sPersonality : Y . R. E: London: 1989.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقتعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

(Sources and references)

Arab sources and references:

- Coordinates of Remorse (novel), Adel Fathim, Dar al-Nahar, Beirut, 2001.
- Origins of narrative, Dr. Abdul Hafiz Suleiman, Dar al-Ghad, Beirut, I1, 1987.
- The Amputated Lion (Diwan Al-Shaar), Adel Dheinem, Dar al-Adab, Beirut, i1, 2005.
- Devil's Masks (novel), Adel Fathim, Dar al-Jazira - D.M., I1, 2008.
- Plato 20 (novel), Adel Fathim, Dar Toubkal, Morocco, i1, 2003.
- Rhythm of Color (play), Adel Dahtim, Dar Ibn Sina - Beirut, i1, 2010.
- Remnants of Moving Values (Diwan al-Shaar), Adel Dheinem, Dar al-Adab, Beirut, i1, 2000.
- Techniques of stylistic method in Sura Yusuf study in composition and significance, Dr. Hassan Abdul Hadi Al-Dujaili, House of Public Cultural Affairs , Baghdad, i1, 2005.
- ID tints at the well-informed narrator, Dr. Kamal Hosni, Dar al-D'Ta'ad, Beirut, i1, 2010.
- Dialectics of Pain (play), Adel Dheinem, Islamic Thought House, Beirut, i1, 2016.
- Roots tired of leaving (Diwan poetry), Adel Dheinem, Dar al-Gharbia Al-Islami, Beirut, i1, 1999.
- Nationalities of the narrative text, Dr. Bida Hussein, Dar al-Fikr, Beirut, I1, 1986.
- Halloum for the agreement of death (novel), Adel Dheinem, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 2007.
- Fall of Inspiration (Divan poetry), Adel Dheinem, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 1995 .
- Tottering horses (Diwan Poetry), Adel Dheinem, Dar Al-Education, Beirut, I1, 1993 .
- Semantics of the Philosophical Thought of the Narrative, Dr. Khaled Hosni, Dar Al-Forum, Beirut, i1, 1995.
- Dheinem, pioneer of modern Arab critical thought, Dr. Saji Al-Nabhan (Saudi Al-Faisal Magazine, P2, 1995.(
- Rabaa al-Necaiq (play), Adel Dheinem, Dar al-Fajr, Beirut, i1, 2006.
- Arrogant Sands (Divan poetry), Adel Dheinem, Dar Toubkal, Morocco, i1, 1992.
- Sabat Al-Ananan (novel), Adel Dheinem, Dar Toubkal, Morocco, i1, 2005 .

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

-
-
- ID, Dr. Kamel Ahmed, Dar al-Fajr, Beirut, I1, 1983.
 - Sarawat does not know al-Ghaith (Diwan al-Sha'id), Adel Fathim, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 2010.
 - Ageing place (Diwan Poetry), Adel Fathim, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 2007.
 - Creative Image in the Thought of Artistic Prose Text, Dr. George Lornadi, Translated by: Dr. Emad Abdul Hadi, Dar Al Shorouk- Cairo, I1, 1992.
 - Poetic image in musical rhythm, Dr. Jalal Hosni, Dar al-Adab, Beirut, i1, 1996.
 - Artistic image in the poetic discourse, Dr. Lornaswa Toridioer, translated by: Dr. Alaa Suleiman, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 1985.
 - Adel Al-Dheinem and his creative voice, Dr. Fatima Salem, Dar Al Shorouk, Beirut, i1, 1992.
 - Afa Al-Hanin (Diwan Al-Hare), Adel Dheinem, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 2008 .
 - Modern Narrative Thought, Dr. John Com, Translated by: Dr. Alift Ramzi, Translation House, Beirut, I1, 1992.
 - Garif Expert (novel), Adel Fathim, Dar al-Gharbia Al-Islami, Beirut, i1, 1999.
 - Modern Saudi Encoding Poem by Adel Dheinem, Dr. Kamel Saadane (Egyptian Critic's Magazine, P1, 1999 .(
 - Al-Samoud Cathedrals (play), Adel Dheinem, Dar al-Da'wa, Beirut, I1, 2004.
 - First Generation Karbozat, Adel Dheinem, Dar al-Fikr, Beirut, I1, 2006 .
 - The Frozen Flame (Diwan al-Shaar) Adel Dheinem, Dar al-Fikr, Beirut, i1, 1997 .
 - The earth is only around you (Diwan Al-Shaar), Adel Fathim, Dar al-Jazeera, Beirut, i1, 2012.
 - Beyond Al-Awtah (Diwan al-Sha'ad), Adel Dheinem, Dar al-Haditha, Beirut, i1, 1990.
 - Arabic Rhetorical Dictionary, Dr. Ali Al-Marhas Ahmed, Dar al-Haditha, Beirut, I1, 1994.
 - For you, I stabbed the bleeding (diwan poetry), Adel Fathim, Dar al-Haditha, Beirut, i1, 2011.
 - Text and Identity, Dr. Carl Juniper, Translation: Dr. Raad Hussein, Dar al-Haditha, Beirut, i1, 2002.
 - Narrative Identities, Dr. Allam Mahmoud, Dar al-Fikr, Beirut, I1, 1999.
 - Religious Identities, Dr. Kamal Mohammed, Islamic Thought House, Beirut, I1, 1996.

ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين

م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

•Identities in creative discourse, Dr. Alaa Fahmy (Egyptian Critic's Magazine, P1, 1999.)

•Embedded Identities, Dr. Anznas Sweet, Translated by: Dr. Suzanne Ali, Dar al-Haditha, Beirut, i1, 2012.

•Creative Speech Identity, Dr. Emad Salem, Dar al-Nahar, Beirut, I1, 2006.

•Ihuda al-Din, Dr. Nouredine Hussein, Islamic Thought House, Beirut, I1, 1994.

•Idyd al-Din and Religion of Identity, Dr. Haifa Akram, Dar al-Gharbia Al-Islami, Beirut, I1, 2010.

Identity and personality, Dr. Kamel Abdel-Muti (Moroccan Magazine Call for Truth, P1, 1997).